الفصل الثالث

دور الأسرة ووظائفها

تمهيد

المبحث الثالث : التكوين الاجتماعي للأسرة أشكالها و خصائصها

1- التكوين الاجتماعي للأسرة

2- أشكال الأسرة وخصائصها

المبحث الرابع : الأسرة والرأسمال الثقافي

المبحث الخامس : المستويات المؤثرة في اتجاهات الطفل

1-حجم الأسرة

2-المستوى الاجتماعي للأسرة

3-المستوى الاقتصادي للأسرة

4-المستوى التعليمي للأسرة

5-مكان إقامة الأسرة

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن الأسرة كمؤسسة أولى للتنشئة الاجتماعية على غرار تكوينها الهيكلي ونوعها فهي ذات أهمية في بناء الفرد الصالح والفاعل في المجتمع صاحب الدور والمكانة الفاعلة، إذ أنها تعمل على بناء شخصية الأفراد التي تحدد أسلوب حياتهم ،وكنظام اجتماعي نجد أنها تؤثر في النظم الأخرى وتتأثر وهي أول منشأ لتفاعل المتبادل وتحديد الأدوار والمكانات حيث تفرض الانسجام والمعايير الحضارية لمجتمع كبناء اجتماعي وهنا يكون للعامل الثقافي دور كبير في ذلك إذ أن المستوى الثقافي للأسرة يؤثر بشكل مباشر وكبير على مستوى النمو الانفعالي والمعرفي واللغوي عند الفرد

مما يجعل السؤال التالي يطرح نفسه كيف يكون ذلك ؟

وهل يمكن التسليم والحكم مطلقا أن المستوى الثقافي يؤثر دائما ؟

وان كان كذلك هل هناك عوامل أخرى يمكن أن تؤثر في الفرد ؟

هذا ما سنجيب عليه وتتطرق له في فصلنا هذا ؟

- المبحث الثالث: التكوين الاجتماعي للأسرة أشكالها وخصائصها

1 -التكوين الاجتماعي للأسرة:

يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:

1- **الوالدين** : يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا، بحيث يعتبران المسؤول الأول لتلبية حاجات الطفل المادية منها السكن، ملبس، الغذاء، الدواء ... ،والنفسية والاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب)، وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمتثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدية، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما ومعتقداتهما وأنماطهما السلوكية واتجاهاتهما نحو الحياة كما أننا نستطيع أن نقول أن زوال أحد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها وخاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية.

2- **الابناء** : المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين ، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة[1].

ويتدخل من جانب آخر الموقع الجغرافي للأسرة في تحديد شكلها، إذ تميل الأسر الريفية إلى ايجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك إلى خصائص الحياة الريفية إذ يتوقع الآباء من الأبناء في الريف مساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي وزيادة دخل الأسرة

[1] - Mostafa Boutefnouchet, La famille Algérienne, société d'édition et diffusion, Alger, 1980 p259.

في الكثير من الأحيان ، على عكس الأسرة في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء.

3- الجد والجدة: نجد الجد والجدة بكثرة في الأسرة الممتدة، أين يكون لهما دور فعال في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة النووية وذلك من جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الإبن لمرحلة الزواج.

وخلاصة القول أن التنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بلا شك بتكوين الأسرة الاجتماعي، فالأسرة الممتدة حسب ״ مصطفى بوتفنوشت ״ في كتابه: العائلة الجزائرية تغيب فيها فلسفة الاستقلالية واتخاذ القرار، كما يكثر فيها الإهمال واللامبالاة بسبب كثرة عدد الأطفال وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء حقهم من الاهتمام والرعاية والتوجيه في حين نجد أن الأسرة النووية تتبنى اتجاه الاستقلال وإعطاء الحرية للطفل حيث تقوم بتلبية كل احتياجاته المادية منها الضرورية والكمالية والاجتماعية وكذلك النفسية كتوفير الحب والرعاية الكافية للنمو السليم[1].

[1] – IBID –P 261 .

2:أشكال الأسرة وخصائصها: تعددت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها لذا فإنه أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها ويميز علماء الاجتماع بين شكلين للأسرة هما الأسرة الممتدة و الأسرة النواة.

الأسرة الممتدة :

وهي الوحدة الاجتماعية التي تشمل على عدة أجيال في آن واحد، كأن تشمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد ، ومن بين ما عرفت به أيضا أنها تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال، وإنما تمتد لتشمل أيضا الأقارب الآخرين، الأجداد، والأعمام، والعمات، وأولادهم بحيث يشكلون حياة اقتصادية و اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.

ويسمي فوجل و بيل (Vogel et Bell) كل تجمع أوسع من الأسرة النواة وتقوم روابطه على أساس من الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني بالأسرة الممتدة.

أما مردوك (Murdock)) فيعرف الأسرة الممتدة بأنها الأسرة التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية قوية ناتجة من العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء[1].

وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضائها، فملكية وسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها، وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة ، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية، هذا مما جعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون

[1] -حامدي فاطمة ، زبير نورة ،اثر المعاملة المزدوجة بين الأسرة والمدرسة في التحصيل الدراسي ، مذكرة غير منشورة ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2014، ص ص 14–15 .

لأيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحديد وحدتهم النفسية والاجتماعية.[1].

إن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية، ويرى بعض العلماء أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والابن بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين يؤدي في كل منهما دورا مختلفا ويقوم بوظيفتين متمايزتين فهو ابن في أسرة أبيه، ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يكونها.

والأسرة الجزائرية الممتدة كما يعرفها ´´ مصطفى بوتفنوشت ´´ هي:´´ أسرة كبيرة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية، تحت سقف واحد هو´´ الدار الكبيرة ´´، إلا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة أدت إلى تطور الأسرة الجزائرية الى نوع آخر من الأسر، وهي الأسرة الزواجية ء وكما تسمى أيضا بالأسرة النووية أو النواة[2].

الاسرة النووية أو النواة

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية واسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابيه في المجتمع ، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية[3].

كما تعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي ، وتتسم هذه العائلة بصلابة

[1] – حامدي فاطنة ، زبير نورة ، مرجع سابق ، ص 15

[2] – مصطفى بوتفنوشت ،**مرجع سابق** .ص38

[3] – حامدي فاطنة ، زبير نورة ، مرجع نفسه ، ص 16

العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات وفئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي.[1]

خصائص الأسرة: تعددت الخصائص التي تميز الاسرة ونذكر منها:

1- الأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا وعمومية، فلا نجد مجتمعا يخلو من النظام الأسري.

2- الأسرة ليست عملا فرديا أو إداريا، ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية.

3- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها ففي داخل جماعة الأسرة ينمي الطفل اتجاهاته الأساسية نحو البشر والتي على أساسها وجدت الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

4- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فان ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي و الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

5- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها.

6- تعتبر الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضائها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج والزوجة، الأب والأم، الإبن والإبنة، الأخ و الأخت وهي أدوار حددها المجتمع.

[1] – حامدي فاطمة ،زبير نورة ، مرجع سابق ص17.

7- تنسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع وإحدى معطيات المجتمع.

8- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر[1].

المبحث الرابع: الأسرة والرأسمال الثقافي

1/مفهوم الرأسمال الثقافي: إن الدراسات التي قام بها بورديو سمحت بظهور هذا المصطلح حيث ظهر أول مرة على شكل فرضية لفتت الانتباه حول عدم تكافؤ الفرص المدرسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية والنجاح الدراسي لهم حيث أن كل الأسر لها جانب من رأسمالها الثقافي اذ ينتقل بطريقة مختلفة مباشرة او غير مباشرة من الأباء إلى الأبناء خاصة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وعملية الاتصال الأسري[2].

ويعرفه بورديو في نظرية رأسمال الثقافي بقوله إنه العلم الذي يدرس الشروط الاجتماعية التاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة في مجتمع ما وإعادة انتاج وترسيخ البنى الاجتماعية السائدة والمسيطر عليها في ذلك المجتمع وذلك من خلال تحليل وتفسير كيفية ادراك هذه الشروط التاريخية التي قام بها ومن خلالها يصبح للنسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة على المحافظة على علاقاته المسيطرة[3].

ومفهوم رأسمال الثقافي يشير إلى مجموعة من المؤهلات والمهارات اللغوية والثقافية المختلفة التي يتوارثها الأفراد عن طريق الأسرة .فالأبناء يرثون مجموعة من أنماط

---

[1] -حامدي فاطمة، زبير نورة ،مرجع سابق،ص17.

[2] – عبد الله الزاهي راشد ، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر عمان .الاردن ، 2005 ، ص 117.

[3] – شبل بدران . حسن البيلاوي ، **علم اجتماع التربية المعاصرة** ، دار المعرفة العربية ، الاسكندرية مصر، 2003 .

التفكير والميول كرأسمال ثقافي يمنحه قيمة ومكانة اجتماعية معينة كما أن النظام التعليمي له دور في إعادة إنتاج الثقافة المسيطرة وإكسابها نوع من الشرعية وعليه فيتعود الفرد على اكتساب مجموعة من المهارات عن طريق أسرهم عكس الفرد المنحدر من أسرة فقيرة من حيث رأسمال ثقافي أين يكون تفاعل هذه الأسرة مع نظام التعليم ضعيفا[1].

ويرى الباحثون أن مستوى الأسرة الثقافي يؤثر بشكل مباشر على مستوى النمو الانفعالي والمعرفي واللغوي عند الاطفال.

في المستوى اللغوي يلاحظ أن أجواء الأسرة تشكل مناخا مناسبا كلما ارتفع مستوى تحصيل الأبوين التعليمي والثقافي ونعني بالمناخ الأسري جملة المثيرات اللغوية والثقافية التي تتمثل في سلوك الوالدين الثقافي. فالآباء الذين يتميزون بارتفاع مستوياتهم الثقافية غالبا ما يحيطون الطفل بمنبع متدفق من العبارات اللغوية المتكاملة التي يكتسبها الطفل بشكل مباشر أو غير مباشر وهم بذلك يشكلون بيئة مناسبة لنمو السلوك اللغوي عند أطفالهم وفي أغلب الأحيان تلجا الأسرة المثقفة لاستعمال الأساليب الديمقراطية في علاقتها مع الأطفال ويترك لهم الوالدان حرية التعبير الحر عن ذواتهم ونشاطاتهم وهم يساعدون الأطفال على تطوير أنماط سلوك لغوية متطورة فالأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المتطور يمكن أن تتيح للطفل :

1/فرصة متنوعة للتعليم داخل المنزل.

2/مفردات لغوية متطورة وغنية.

3/أسلوبا لغويا متميزا ومتطورا.

4/أن يجيد إمكانية واسعة لتصحيح اخطائه اللغوية.

5/أن يجيد الطفل المثيرات الثقافية في الكتب والمجالات والصحف.

---

[1] – عيسى رشيد ، **علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بنتائج الدراسية للتلميذ** ، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التربوي ، جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 39.

6/أن تكون الأحاديث بين الوالدين أو الأصدقاء ذات مضمون اجتماعي وثقافي متطور من شأنه أن ينعكس على مستوى لغة الطفل.

7/أن تميل العلاقات السائدة في وسط الأسرة إلى تحقيق حرية واسعة في التعبير وخلاف ذلك اذا كان مستوى الوالدين متدنيا في السلم الثقافي والتعليمي فإن الطفل يجد نفسه في بيئة لا تساعده على نمو استعداداته العقلية واللغوية وهذا يؤثر في تطوره الفكري واللغوي في مراحل عمره المقبلة[1].

وعليه يمكن أن نستنتج بأن الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته ووالديه تسمى أسرة التوجيه وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نواة أخرى تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ أسرة الإنجاب ومن هنا فإن كل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل.

والأسرة الجزائرية مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدة .فأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية ويظهر لنا ذلك حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف والنظرة الجمعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من أثار قوية في التقاليد الأسرية[2].

المبحث الخامس: المستويات المؤثرة في اتجاهات الطفل :

1- حجم الأسرة:

كلما زاد حجم أفراد الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والجدة والعم والعمة

[1] – حسان هشام ، **مدخل الى علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة النقطة ، الطبعة الاولى ، الجزائر ، 2008 ، ص 112.

[2] –حامدي فاطمة، زبير نورة ،مرجع سابق ،ص16 .

والخال والخالة، كلما اتسمت اتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء، وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط، وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا.

ولقد أوضح موتول (MOTOL) أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهم وخاصة الإناث منهم، كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض كذلك فإن جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر.

أما الأسر الصغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية، فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم، وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفيا، والاهتمام بتحصيلهم الدراسي وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي إلى فقدان الطفل القدرة على الاعتماد على النفس، كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء، وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية.

2- المستوى الاجتماعي للأسرة:

لقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، ولقد توصل " بوسادر" إلى أن الهدف الذي يطمح إليه آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق، وتحيطه بالتقدير، بمجرد وصوله إلى مستوى النضج ،مما يساعده على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر وقد لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه، مما يؤدي إلى فقد الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين ابنهما.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط، فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة، والأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أن الوالدين يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض، فسلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط

والصرامة، والميل إلى ممارسة العقاب البدني، مما يشعر الطفل بالألم، كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام الأساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح[1].

3- المستوى الاقتصادي للأسرة:

إن المستوى الاقتصادي له دور في التنشئة الاجتماعية، وفي النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وذلك لأن الشخصية وحدة متكاملة يؤثر كل جانب فيها على الجوانب الأخرى.

فالجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية، و كل هذا يأتي من خلال كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي.

والأسرة ذات الدخل المتوسط والضعيف لا تستطيع القيام بواجباتها، فلا يكون الغذاء الكافي، ولا الملبس المناسب وهذا يجعل الفرد يشعر بالنقص والخجل وعدم القدرة على المشاركة في القسم، أو إحداث علاقات اجتماعية مع الزملاء ومن ثم فإن عدم كفاية الأسرة تدفع إلى البحث عن وسائل خاصة لإشباع هذا النقص.

حيث أن سوء الحالة الاقتصادية للأسرة وتدني مستوى المعيشة وكثرة الأولاد مع ضيق السكن، يعرض المراهق للكثير من الحرمان والضرر بالعناصر الصحية اللازمة ، ونجد أن المراهق الذي ينتمي إلى أسرة غنية يحظى بالتقدير والاحترام من قبل المجتمع على عكس المراهق الذي ينتمي إلى أسرة فقيرة لا يحظى بمثل هذا التقدير والاحترام، وهذا له أثر على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق.

[1] -حامدي فاطمة ،زبير نورة ،مرجع سابق، ص27 .

يتفاعل العامل الاقتصادي مع بقية العوامل الأخرى، ويؤثر فيها ويتأثر بها حيث يتأثر بمستوى الطموح عند المراهق و بالقيم والاتجاهات السائدة وبالتالي يؤثر في الاتزان الانفعالي وفي علاقة المراهق مع نفسه، وفي علاقته مع البيئة المحيطة به[1].

4-المستوى التعليمي للأسرة:

يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في اتجاهات الطفل حيث أن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية، وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية، فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعلم، عليه أولا أن يوفر الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، مع مراعاة رغبات وميول المتعلم، وهنا نجد أن الوالد المتعلم غالبا ما لا يفرض على ابنه ما لا يتفق مع ميوله ورغباته واهتماماته، إذ أنه يراعي ظروف وإمكانيات وقدرات المتعلم.

كما يراعي الوالد ما تحتاج إليه كل مرحلة من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تليق بها لاستثارة قدراته، خاصة في مرحلة المراهقة التي يصل فيه نمو القدرات العقلية والذكاء ذروته، وإذا ما وجدت البيئة المساعدة على استثارة القدرات ورعايتها وتوجيهها

توجيها مستمرا من طرف المتخصصين، ظهرت استعدادات وقدرات لم تكن لتظهر لولا البيئة الاجتماعية الجيدة والملائمة والمساعدة على ذلك، وفي حالة عدم توفرها فإن كثيرا من هذه القدرات والاستعدادات تنطفئ ولا تظهر تماما في شخصية المراهق.

وبالتالي يجدر بالوالدين أن يهيئا الجو النفسي والاجتماعي المناسب للتعليم داخل الأسرة وخارجها، من علاقات وتفاعلات اجتماعية[2].

[1] -حامدي فاطمة ،زبير نورة ،مرجع سابق، ص28.

[2] – المرجع نفسه ، ص 29 .

5- مكان إقامة الأسرة :

إن البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف مكان الإقامة من المدينة إلى الريف، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الأسرة من الأبناء في ، كلا البيئتين.

فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة، تحت طائلة الحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد، والمتمثلة في المساعدة في أعمال الزراعة، وتربية الحيوانات والنصرة بالعصبية، ثم إن الطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو اقل من ذلك، على عكس الطفل في المدينة الذي يعتمد على دخل الأسرة إلى غاية سن متقدمة عند إكمال دراسته، وإذا لم يجد وظيفة فإنه سيثقل كاهل الأسرة الاقتصادي وبالطبع هذه الصعوبات ، تتناقص بشكل ملحوظ في البيئة الريفية.

ثم إن الأسر في المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فضاء البيت أمام مطالب الأبناء في اللعب، أو حتى الضجيج الذي يحدثونه مما يجعل الأسرة مضطرة إلى التقليل من عدد الأبناء للتخفيف من وطأة المشاكل الناتجة عن الاحتكاك بين الابناء اليومي .هذه الظروف تؤثر على نمط التنشئة الاجتماعية المتبناة من قبل الاسرة فتميل الاسرة الريفية التي تتبنى اتجاه الاستقلال و التسلط والتشجيع على الانجاز في عملية التنشئة الاجتماعية في حين البيئة الحضارية تملي على الأسرة أنماط مغايرة في التنشئة الاجتماعية فالآباء في هذه البيئة اقل تشددا في السيطرة على الابناء و فرض الطاعة عليهم ، كما انهم يتدخلون في حماية أبنائهم من أي اعتداء خارجي، كما تميل الاسرة في المدينة الى تبني اتجاه الحماية الزائدة والحرية وغيرها[1] .....

[1] – حسان هشام ، مرجع سابق ، ص 117

خلاصة الفصل:

وكخلاصة للفصل نستطيع القول أنه كلما ارتفع مستوى التحصيل الأبوين التعليمي والثقافي الذي يتضمن في طياته الأسلوب والسلوك والمثيرات اللغوية كلما تشكلت لدى الطفل مستوى لغوي وحضاري في السلوك والتفاعل وكلما كان مستوى الوالدين التعليمي والثقافي متدنيا كلما اثر ذلك على التطور الفكري واللغوي في المراحل العمرية المقبلة للطفل، ولا نغفل في حكمنا هذا على المستويات المؤثرة في اتجاهات الطفل،حيث ان حجم الأسرة له التأثير الأكبر أي أنه كلما زاد حجمها زاد اهمال الابناء من طرف الاباء وكما له من أثر كبير على نمو الطفل السلوكي والانفعالي والفكري واللغوي.

بالإضافة الى المستوى الاجتماعي والاقتصادي فهو محدد ذو أهمية لمكانة الفرد وهذا يؤثر ايضا على النمو الفكري والانفعالي والثقافي للفرد.

كما يعمل المستوى التعليمي للأسرة على مدى اهتمامها ودرايتها بأحوال واهتمامات ابنها فتعرف كيف تحيط بها وتهتم به.